وعلى كلام سيبويه يحتمل فانه قال لما لو قوع لغيره وانما يكون مثل لو فشبهها بلو ولو حرف فقال ابن خروف ان
لما حرف في حمل كلام سيبويه على انه للشرط في الماضي كلو ولما لا يقع بعده الا الفعل الماضي الآن لو لانتفاء الاول لانتفاء
الثاني ولما لثبوت الثاني لثبوت الاول والثاني وهو ما تضمن غير المتمكن من الظروف متى للزمان واين وانى للمكان
حال كون هذه الكلمات الثلث شرطا واستفهاما تقول متى كان ذلك ومتى تأتني اكرمك واين كنت واين تجلس اجلس
وانى يجيء لثلثة معان بمعنى كيف كقوله تعالى انى تؤفكون وبمعنى اين على ضرب من المجاز اذ لا يراد به المكان حقيقة لا يقال انى زيد
كما يقال اين زيد وانما يراد به ما يراد من قولهم من اي وجه ثالثها كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين لك وبمعنى متى وقد
اول قوله تعالى انى شئتم على الاوجه الثلثة واذا كانت للشرط كانت بمعنى اين لا غير كقوله فاصبحت انى تاتها تلتبس بها
وايان للزمان ولا يستعمل الا فيما له شأن نحو قوله تعالى ايان يبعثون وايان يوم القيمة وكيف للحال لكونهما استفهاما
فان ايان لا يستعمل الا للاستفهام عن الزمان كما ان كيف لا يستعمل الا للاستفهام عن حال الشيء واختار المص مذهب
الاخفش فانه قال ان كيف من الظروف لانه بمعنى على اي حال والجار والمجرور والظرف متقاربان ولهذا يعمل في الحال في قولك
كيف زيد ضاحكا وقال سيبويه هو اسم مبهم غير ظرف بدليل ابدال الاسم منها نحو كيف انت اصحيح ام سقيم ولو كان ظرفا لابدل
منه الظرف كما في متى جئت ايوم الجمعة ام يوم السبت ومحل كيف الرفع على الخبرية ان كان الواقع بعده اسما مفردا نحو كيف زيد
او النصب على الحال ان كان جملة اسمية او فعلا تاما ليس من افعال القلوب نحو كيف زيد فاعل كذا وكيف فعل زيد كذا اي على اي
حال فعل وجاز ان يكون منصوبا على المصدر اي فعلا قبيحا او حسنا فهو سؤال هنا عن حال الفعل لا عن حال الفاعل وعلى
الخبرية للافعال الناقصة او على المفعولية لافعال القلوب ان كان فعلا ناقصا او فعلا من افعال القلوب نحو كيف كان زيد
وكيف علمت زيدا فهذه الكلمات مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط او حرف الاستفهام والآن لزمان يقع فيه كلام المتكلم
واختار المص هنا مذهب ابي علي فانه قال بني الآن لتضمنه لام التعريف واما اللام الظاهرة فليست للتعريف اذ شرط لام التعريف

ان تدخل على النكرات فتعرفها والآن لم يسمع مجردا عنها وفيه نظر لجواز ان يكون تعريفه بكونه علما لجنس زمان الحاضر لا انه
يتضمن لام التعريف فمع ان تضمن اسم معنى حرف للاختصار ثابت في زيادة ذكر الحرف فيه وقال سيبويه والاخفش والمازني
والزجاج بني لمشابهته اسم الاشارة لان قولك الآن معناه هذا الوقت وقال السيرافي بني لمشابهته الحرف بلزومها
في اصل الوضع وتيرة واحدة فانها لا تثنى ولا تجمع ولا تصغر ويكون في الاستعمال مع لام التعريف فلما تصرف فيه شابه الحرف
ومن اصناف الاسم المعرفة والنكرة المعرفة ما وضع لشيء بعينه اي الواضع وضعها لتطلق على شيء معين تعينا شخصيا او نوعيا
سواء كان ذكر الشيء المعين مقصود الواضع في حال وضعه كالاعلام او لا كغيرها من المعارف وليس المراد بقوله بعينه ان الواضع
قصده حال وضعه واحدا معينا والا لم يدخل في التعريف الا الاعلام وهي المضمر وقد تقدم ذكره وهو على ثلثة اقسام المتكلم
والمخاطب والغايب الذي تقدم ذكره وانما كان الضمير الغايب نحو جاءني رجل ضربته معرفة وان كان عايدا الى النكرة لان هذا
الضمير لهذا الرجل الجائي دون غيره كالمعرف باللام المعهود فانه معرفة وان كان المرجوع اليه نكرة والعلم وقد تقدم ذكره
والمبهم وهو اسم الاشارة والموصول وانما سمي كل منهما مبهما لان اسم الاشارة من غير اشارة حسية الى المشار اليه مبهم عند
المخاطب لان بحضرة المتكلم اشياء يحتمل ان يكون مشارا اليها وكذا الموصول بدون الصلة مبهم عند المخاطب وانما كانا معرفتين
اما اسم الاشارة فلان الاشارة الحسية تفيد التعريف لجل انك باسم الاشارة تشير الى شيء معين بحضرتك واما الموصول
فلان وضعه على ان يكون المتكلم يطلقه على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه بكونه محكوما عليه بحكم معلوم الحصول له وهذه علامة المعرفة
ولا يلزم من تعريف الموصول بصلته وهي جملة تعريف النكرة الموصوفة بالجملة لان الموصول انما يتعرف بها لانه وضع معرفة
مشارا به الى المعهود بين المتكلم والمخاطب بمضمون صلته ووضع النكرة ليس كذلك فاذا قلت لقيت من ضربته كان معناه لقيت
المعهود بكونه مضروبا اذا كان موصولا او المعرف بالنداء نحو يا رجل وانما يتعرف المنادى بحرف النداء مع القصد لانه لفا
قصد قصد معين بعينه وجاء يدخل في حد المعرفة وقيل تعريفه بحرف محذوف لفظا وبقي معنى والمضاف الى احدها اي الى احد

Copyright © King Saud University